القرار الثاني عشر بشأن تعريب لفظي "مترو"، و"ترام"، أو ترجمتهما (الموضوع والدراسة)

المحتويات :

- المقترح الأول في الموضوع، من الأستاذ الدكتور عبد الله الأنصاري، عضو المجمع.
- الخطاب الأول (١٤٤٢)، للمجمعيين.
- خلاصة راي أعضاء الجمعية الدولية للترجمة من الأستاذ الدكتور السليمان، عضو المجمع.
- الخطاب الثاني (١٧٧٩) للمجمعيين، متضمنا مقترح الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي رئيس المجمع.
- بقية الردود، ويشمل بعضها مقالات وورقات بحثية في الموضوع.
- الخطاب الثالث (١٨١٢) لأعضاء المجلس العلمي، بشأن اعتماد مسودة القرار، وردودهم.
- صيغة القرار النهائية.
- ملحق توضيحي لخلاصة آراء المجمعيين، وما توصل إليه المجمع.

حيثيات القرار:

المقترح الأول من الأستاذ الدكتور عبدالله الأنصاري:

المكرم رئيس مجمع اللغة العربية.

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، سلمه الله.

لا يخفى على فضيلتكم أن من أهم ما عُني به المجمع المشاركة في جهود التعريب والترجمة وإيجاد المصطلح العلمي المناسب وتسمية المستجدات العلمية والتقانية والعملية ونحوها

ومن هذا المنطلق أستفسر: هل توصّل المجمع إلى تسمية عربية مناسبة لـ(المترو)؟

وأرى أن الحاجة الآن ملحة للبت في هذا الموضوع من قبل المجمع بإصدار قرار فيه.

والله يحفظكم ويسددكم ويتولى إثابتكم على خدمة العربية.

أخوكم/ عبد الله الأنصاري

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تحيَّة، وبعد:

اقترح بأن يُطلق على وسائل المواصلات (المترو – الترين) اسم (مَرْشَحونه) أو (مَرْشَحْنَه). وهي مؤلَّفة من قسمين – الأول – مَر – اختصارٍ لمركلة. والثانية (شَحنَه) اختصارًا لـ(مَشحونة) أي أنها تسير بقوّة دفع ذاتية.

ولكم جزيل الشكر.

عمر سكيف

الخطاب الأول للقرار (خطاب ١٤٤٢)

وبناءً على المقترح المذكور، وعلى بعض النداءات الملحة في هذا الموضوع، كتب الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي رئيس المجمع الخطابَ ذا الرقم (١٤٠٢)، إلى قسم الترجمة، لبحث المسألة، وهذا هو الخطاب :

سعادة أ.د/ عبدالرحمن السليمان

رئيس لجنة التعريب والترجمة، يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فإنّ من الأعمال المنوطة بالمجمع، التّعريب والتّرجمة.

وقد كثر الإلحاح على المجمع في إيجاد كلمة بديلة عن «المترو»، وأعرض الموضوع على سعادتكم للنظر والدّراسة والإفادة.. والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

خلاصة رأي الجمعية الدولية للترجمة:

ثم وردَ الرد على الخطاب من الدكتور عبدالرحمن السليمان، بخلاصة آراء الجمعية الدولية للترجمة، وهذا هو نصُّه :

خلاصة آراء أعضاء الجمعية الدولية لمترجمي العربية

طرح الزملاء في مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (www.m-a-arabia.com) سؤالًا يتعلق بإيجاد بديل عربي مناسب لكلمة (مترو). ويراد بـ (مترو) وسيلة النقل العمومي التي تجري على سكة حديدية مخصصة لذلك.

ناقش الزملاء في الجمعية الدولية لمترجمي العربية (www.atinternational.org/forums) هذا السؤال واستفاضوا في الحديث فيه. وهذه خلاصة لآرائهم:

لدينا وسيلتا متشابهتان هما:

(أ) الـ (ترام): فوق الأرض، يعمل بالكهرباء، وهو صغير الحجم وبطيء نسبيًّا.

وقد اقترح لها الزملاء المرادفات التالي:

١. جَمّازة – وهذه اللفظة اقترحها المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢. قطار كهربائي.

٣. القطار الحضري.

٤. الطوّاف.

٥. قطار الشوارع.

(ب) الـ (مترو): تحت الأرض، يعمل بالكهرباء، سريع نسبيًّا، وغالبًا ما يكون حجمه أكبر بكثير من الـ (ترام) لأنه قد يكون بحجم القطار، بينما الـ (ترام) الذي هو فوق الأرض صغير بحجم الحافلة أو أكبر قليلا كيلا يعيق حركة السير. وقد اقترح لها الزميل زهير سوكاح:

١. قطار الأنفاق.

وأنا شخصيًّا أميل إلى استعمال: قطار الأنفاق للـ (مترو)، وقطار الشوارع للـ (ترام).

اللذين اقترحهما الأستاذ زهير سوكاح، فهما مسموعتان اليوم في أكثر من بلد عربي.

ولكم سديد الرأي.

عبدالرحمن السليمان

الخطاب الثاني للقرار (خطاب ١٧٧٩)

ثم كتب الأستاذ الدكتور رئيس المجمع الخطاب ذا الرقم (١٧٧٩) إلى أعضاء المجمع، لحثهم على المشاركة بالرأي في موضوع تعريب لفظ المترو، وضمَّن الخطاب مقترحًا قدمه في الموضوع.. وأرفقَه كذلك بالخلاصة التي توصَّل إليها قسم الترجمة. وهذا نصُّ خطاب رئيس المجمع:

الموضوع: مقترح في موضوع قرار إيجاد بديل للفظ «مترو»

سعادة أعضاء المجمع المكرمين، يحفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فقد عَرضتُ على المجلس العلمي الموضوع المقترح من الدكتور عبدالله الأنصاري (عضو المجمع)، وهو التوصُّل إلى ترجمة عربية للـ«مترو»، وأن يتخذ المجمع قراراً بشأنه، وكان ذلك بتاريخ ١٤٣٧/٠٩/٠٧هـ فأحلت الموضوع إلى أ.د. عبدالرحمن السليمان، رئيس لجنة الترجمة بالمجمع، وقد عَرض الموضوع على زملائه في الجمعية الدولية لمترجمي العربية، ثمّ أرسَل إلى المجمع خلاصةَ آرائهم، المشفوعة بهذا، وأقدِّم إليكم هذه الورقة للتشاور في المقترح الذي ذكرتُه فيها، مضافًا إليه ما اقترحه الزملاء في جمعية الترجمة.

مقترح لتعريب المترو

أعرض على الزملاء الفضلاء رأيي في تعريب لفظ «مترو» عرضًا، ولا أفرضه فرضًا، فلا مكان في العلم والبحث إلا للدليل والنظر، وأوجز لكم الرأي في أمور:

١- من صنع شيئًا فهو أحقُّ بتسميته، والذي صنع التلفاز ونحوَه أولى بنعته، وإنما يُسمِّي المولودَ أبواه؛ بل العامل الأول للسندويتش هو أحقُّ بتسميته. ولا أعرفُ لمن عادته تغييرُ الأسماء وتعريبُها تسميةً له، ولعل التهامَه يُنسي إلهامَه.

٢- الاستنكاف والترفع عن النطق بغير العربية ليس من الدِّين في شيء؛ فاختلافُ الألسنة من آيات الله، والله خالق اللغات، وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم بلسان الحبشة، وبالفارسية؛ وإنما يُذمُّ من تسامَى بها، ونطق بها، حيث لا مناسبة إلا قوله: اعرفوني.. وأيها الناس إني...

٣- لم تكن الناس – فيما أعلم – في الجاهلية، ولا في الإسلام، يعمدون إلى ما ورد إليهم من غيرهم باسم شُهر به، فيُسمُّونه باسمٍ آخرَ، وقد عَرف المسلمون في عصر الاستشهاد المنجنيقَ والنردشير، ولم يغيروهما.

٤- لنا أن نتصرف في الاسم الأعجمي الذي ورد بصيغةٍ لا نظير لها في لغة العرب بصيغةٍ مناسبةٍ، فنقول في تلفزيون: تلفاز، وفي بنطلون: بنطال.. وهكذا.

٥- هدفنا جميعًا الحفاظ على لغة الضاد؛ والحرص على أن لا يضيع منها شيء، ولا يدخل فيها ما ليس منها ويُظنُّ أنه منها، وأن لا يسريَ إليها تحريف أو تبديل. وأما ما كان من غير العربية، فيكفي أن نحفظه في دواوين المعرَّب، والدخيل، والمولَّد، والمحدَث، كما فعل علماؤنا.

٦- انطلاقًا من ذلك كلّه، وبخاصة ما ذكرتُه في الفقرة الرابعة، فإنه يسوغ أن تُحدَثَ صيغة من مادة «متر» تناسب عمل هذه الآلة، ومن نظر إلى معاجم اللغة، وجد أن المعاني التي تدور عليها:

أ- القطع، يقال: متر الشيء مترًا: قطعه.

ب- المدّ: يقال: متر الحبل مترًا: أي: مدَّه.

ج- التماتر: التجاذب.

وله معان أخرى لا تنفع هنا، فإذا كان المتر معناه القطع والمدّ، فالعمل الذي يكون من هذه الوسيلة السيارة، هو ذلك. يقال: قطَع النهر: أي: عبَره، وقطعَت الطير قطوعًا وقِطاعًا: خرجت من بلاد البرد إلى بلاد الحرّ، فهي قواطع (القاموس) وقطَع المفازة: جازها (تاج العروس) والمدّ: معناه معروف.

فلا علينا -إذَنْ- أن نصوغَ من هذه المادة لفظًا موافقًا لأوزان العرب، مأخوذًا من اللفظة المعرّبة، على النحو الذي ذُكر قبلُ.

فنقول في ذلك: «ماتر»، كطائر، أو «ماترة»، كطائرة.

وهو لفظ سهل، لا تكلّف فيه. والأمر إليكم.

ولعلّ عند أحدكم لفظًا خيرًا من هذا، فمن كان لديه رأي في ردّه أو تأييده فليذكره، ومن كان لديه مقترح آخر، فهو حسن.. والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

الردود على الخطاب الثاني للقرار

ثم تتابعت بعد ذلك ردودُ الأساتذة من أعضاء المجمع وغيرهم، على النحو التالي :

أولا : ردود الأساتذة أعضاء المجمع

كتب الدكتور غالب أحمد مصري :

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة، وبعد :

لعل مقترح الدكتور عبد الرحمن السليمان بإطلاق قطار الأنفاق على المترو (وهو شائع)، وقطار الشوارع على الترام هو اختيار موفق، وإن كان كل منهما مؤلفًا من كلمتين، فهو أفضل وأنسب من الاقتصار على كلمة واحدة غير مألوفة أو غير شائعة.

وبالله التوفيق.

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالله الأنصاري :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصل خطابكم بشأن موضوع قرار لفظ المترو وما يقترح لترجمته أو استبداله.

وأنبه على أن المرفق هو استفهام واستحثاث للوصول لذلك وليس مقترحا. ولكن مقترحي الذي ذكرته لكم سابقا هو : (عابور) ترجمة لـ(مترا) و(طاوي) ترجمة لـ(ترام)

أسأل الله أن يسددكم ويعينكم.

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالحميد النوري عبدالحميد :

حضرات أعضاء المجمع الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد وبشأن ترجمة كلمة "المترو" و"الترام" فأعلّق بما يلي :

١- إن البحث عن مشتقات تتعلّق بالحروف الأصول م ت ر أرى فيه إجحافا وتعسّفا على اللغة.

٢- إن اقتراح ألفاظ من نحو "مرشحونة" أو "مرشحنة" لا يخلو من تكلّف أيضا فضلا عن ثقل الكلمة.

٣- إن اقتراح "قطار الأنفاق" للمترو و"قطار الشوارع" للترام وإن بدا مقبولا إلى حدّ بعيد، إلا أنّ لي فيه ملاحظتين :

- ليس بالضرورة أن يسير المترو دائما في الأنفاق، لأنه قد يسير على سطح الأرض، وقد يسير على جسور خاصّة..

- إنّ الترام قديم جدّا وآيل إلى الإضمحلال.

وبناء على ما سبق فإنّي أقترح البديل التالي لكلمة مترو، وهو كلمة شائعة في البلاد التونسيّة : القطار الخفيف ولا ضير في استعمال بعض الأسماء الملازمة لصفاتها من نحو الآلة الراقنة والسلّم الكهربائي والهاتف الجوّال أو غيرها...

مع خالص الودّ والتقدير.

****

مكة المكرمة - جوال: ٠٥٥٤٠٢١٩٩٩ - هاتف: ٠١٢٥٤٠٢٩٩٩ - ص ب: ٦٥٥٩ الرمز البريدي ٢١٩٥٥ رقم التسجيل الإعلامي ت ع/٣٥/١٤٣٣
الموقع: www.m-a-arabia.com البريد الشبكي: m-a-arabia@hotmail.com رقم حساب المجمع: بنك الراجحي (٤٤٣٦٠٨٠١٠٤٩١٠١٢)

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بودرع :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

أميلُ إلى رأي الدكتور عبد الرحمن السليمان، في اقتراحه "قطار الأنفاق" للمترو، وقطار الشوارع للترامواي .

****

وكتب الأستاذ الدكتور أبو أوس الشمسان .

أقترح استعمال المترو والترام كما هما ولن يضر ذلك العربية شيئا .

****

وكتب الأستاذ الدكتور أحمد الليثي :

الإخوة الفاضل .

السلام عليكم ورحمة الله .

سؤال بريء : هل مشكلة كلمة (مترو) أنها ليست عربية؟

وماذا في ذلك؟ أليست لفظة مترو أخف على اللسان وأجمل في الأذن من كثير من المعربات كالناسوخ والماسوح والمبراق والمهتاف؟

ألم يتنازل العرب في أزهى عصور الفصاحة عن المشموم والعبهر واستعملوا بدلًا منهما المستعار الأعجمي المسك والنرجس، فسارت بهما وبغيرهما الألسنة حتى أصبحت مثل هذه الألفاظ عربية في اللسان والأذن؟

لو كان كل مستعار منبوذ لما وجدنا في كتاب الله المسك والإستبرق والسندس، ولو كان كل لفظ مستعار ينبو في السمع لما استساغ العرب الديباج وأمثاله .

الخلاصة : ليست كل لفظة أعجمية تحتاج منا إلى تعريب .

التعريب بين أمرين لا ثالث لهما :

الأول : إذا كنا أصحاب المخترعات فلنسمها بما شئنا وكيف شئنا .

والثاني : لا يمكن أن نعرب كلمة ونترك مئات، ويكون تعريبنا كيفما اتفق، بل ونمشي في تعريبنا بسرعة السلحفاة، بينما المخترعات تخرج علينا بالمئات كل يوم، فلا قاعدة للتعريب وضعْنا، ولا لفظًا سهلًا بين الناس نشرْنا .

هذا فضلًا عن أن هذه الأسماء تنتشر بفضل الإعلام بجميع وسائله، وهو قناة مفقودة عند جموع المعربين على مدى تاريخ التعريب .

أعلم أن المسألة بين الأخذ والرد، ولذا أكتفي بهذا القدر، ولا أرى غضاضة في ترك كلمة "مترو" كما هي، مع العلم أن فرنسا تسمي نظام القطار الكهربي تحت الأرض مترو، وبريطانيا تسميه الأنبوب، وأمريكا تسميه ما تحت الأرض، أو الطريق الفرعي .

والسلام عليكم ورحمة الله .

****

وكتب الأستاذ محمد مبخوت مقالا في الموضوع، وهذا هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

أعضاء مجمع اللغة العربية على الشابكة العنكبية، السلام عليكم ورحمة الله، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد : فإن مصطلح [metro] مختصر من الاسم الفرنسي [métropolitain] بمعنى قطار سكة حديد الحاضرة، وهو قطار لنقل الركاب يسير بالقوة الكهربية في أنفاق مجهزة تحت المدن؛ وقد استعملته الصحافة العربية بلفظه، كما في مجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات العدد ١٧٤ مثلا، وذكره الزركلي في الأعلام فقال (٢/ ١٠٦) : « . . . كان في قطار (المترو) بين القاهرة ومصر الجديدة. . . »، وقال مالك بن نبي في مذكرات شاهد للقرن (ص/ ٢٠٨) : « وكنت أحرص على التزام العادات الشفوية بباريس، متذوقًا روح التيسير والتبسيط التي أشاهدها عند الباريسيين الذين يتجنبون الإطناب والتعقيد، بدليل أنه عندما أنشئت في أوائل القرن الشبكة الأولى للمواصلات الداخلية تحت الأرض، وسميت رسميًّا يوم التدشين (المتروبوليتان)، رأيناهم يتركون هذه اللفظة الطويلة الرنانة، ويقولون فقط : (المترو) بالترخيم».

وقد نقل إلى الإنجليزية بلفظه المختصر، وكذلك أدخلته في العربية بعض المعاجم كمعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ومن معه؛ حيث قال (٣/ ٢٠٦٤) : « مِترو [مفرد] : قطار داخل المدينة يسير فوق الأرض أو تحتها في أنفاق مجهَّزة "أصبح المترو مشروعًا قوميًّا- خفّف مترو الأنفاق من حدّة الزِّحام في المواصلات"»، وقال (٣/ ٢٢٦٠) : «مترو الأنفاق : قطار يعمل بالكهرباء وأغلب سيره في أنفاق تحت». وقال ف عبد الرحيم في معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها

(ص/ ١٩٩) : «مِترو - بالكسر- : قطار يسير في الأنفاق داخل المدينة وضواحيها، فرنسي métro، وهو اختصار لاسمه الكامل Chemin de métropolitain fer، أي سكة حديد العاصمة» .

وإذا كان ذلك كذلك فإني اقترح إبقاءه مع فتح ميمه وحذف واوه وإبدال تائه طاء، فيصير هكذا : المَطْرُ، ويقال له أيضا : مَطْرُ الأنفاق، وفي جمهرة اللغة (٢/ ٧٦٠) : «ومرّ الفرسُ يمطر مَطْرًا، إذا عدا عَدْو شَدِيدا، وكَذَلِكَ الْبَعِير . قَالَ الراجز :

أما ترى القَرْطيَّ يفري مطْرا

القَرْطيّ : جمل مَنْسُوب إِلَى بني قَرْط من مَهْرة بن حَيْدان . وتمطّر الفرسُ تمطرًا، إِذا اجْتهد عَدْوًا» .

وقطار الحاضرة منه ما يسير تحت الأرض، وهو ما سبق الحديث عنه . ومنه الهوائي وأسميه الطواحة، وفي العين (٣/ ٢٧٨) : «وطوَّحْتُ به : حَمَلْتُه على رُكوبِ مَفازةٍ يُخافُ هلاكُه فيها . قال أبو النجم : يُطوّحُ الهادي به تطويحا .

وقال ذو الرمة :

ونَشوانَ من كأس النُّعاس كأنّه . . . بحبلَيْنِ في مَشْطُونةٍ يتطوَّحُ

أي : يَجيءُ ويَذهبُ في الهواء» . ومنه ما يسير في ممرات خاصة في الشوارع، وهو ما أسماه المعجم الوسيط(١/ ٨٤) : «الترام : مركب عَام يسير بالكهرباء على قضبان حديدية فِي المدن وضواحيها (د)» .

ونسأل الله الهدى والتثبت في أمرنا كله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب أ . د . عبدالقادر سلّامي :

حضرة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي المكرم .

حضرات أعضاء مجمع اللغة العربية المكرمين .

سلام الله عليكم وتحية عطرة .

إنّ استساغتنا للفظ دخيل وافدٍ على لغة العرب من بين آلاف الألفاظ الوافدة علينا يوميًّا لشيوعه ، لكونه أحسن وقعًا في حسّ الأُذُن ، لا يجب -في رأيي- أن يُثني المجمع عن الإيفاء بالتزاماته في تعريبها أو إيجاد مقابلات لها تُوافق منهاج العربية في الصياغة أو قياس النّظير على النّظير .

فإذا كانت العربية في حاضرها وفي بعض عصورها الغابرة قد هجرَت ألفاظًا أصيلَةً ، أو انحسَر مداها ، من نحو : "كمَى" لصالح " كَتَم" أو "طَنَزَ" لصالح "سَخِرَ" ، وغيرها كثير ، لتُبعث من جديد ، أو تجدُ لها حياةً على ألسنة العامّة قبل الخاصّة في عصر من العصور اللاحقة ، فإنّ هذا يكون أدعى لأن نعمَد إلى تعريب "مترو" ، ولو كثرُت مرادفاته ؛ لكونها تفي بالغرض تعريبًا ، فقد تُستثمرُ في زمن لاحق بعد شيوعها واستحسان الناس لها تداولًا ، وتُبعث فيها الحياة يومًا .

فما كان مهملًا أو مُماتًا في أيّام الخليل (ت ١٧٥هـ) ، أضحى مستعملًا أو حيًّا في أيام ابن دريد (ت ٣٢١هـ) وغيره من الخالفين :

الخليل ، العين (٣٠١/١)	ابن دريد ، الجمهرة (٧٧/٣)
باب العين والصاد واللام معهما :	ص ع ل : . . . و اللّعْصُ العُسْرُ يقال

عصـــل، علـــص، صـــعل، صـــلع، مستعملات، لعص، لصع مهملان.	تلعّص علينا فـلان إذا تعسّـر، واللّعـص زعموا النّهم في الأكل والشّـرب جميعـا لعص يلعص لعصا.

لهذه الأسباب وغيرها، فإنّي "لا أرى غضاضة في تسمية " المترو" بـــ" الأنبـوب "أو "الطريق الفرعي"، على النحو الذي اهتدى إليه الأستاذ الدكتور أحمد الليثـي الفاضـل، في أصل وضعه، مشكورًا مأجورًا، وإنْ وردتا في سياق الانتصار للفـظ "متـرو"، الأمـر الذي لا يَعدمُ في رأيي الاجتهادات الأخرى في أمره. والله أعلم.

****

وكتب الأستاذ الدكتور عباس السوسوة :

السلام عليكم

قرأت المشروع ولست موافقا عليه لاسيما في التخريج العربي للكلمة.

ثانيا : ردود بقية الأساتذة المختصين

ثم كتب الدكتور أحمد يحيى علي الرد التالي :

عندما أقول القرآن فيه ألفاظ أعجمية فالعبرة عندنا ونحن نتعامل مع كلام ربنا بما شاع وانتشر على لسان العرب وأضحى معلوم المعنى حتى أضحى جزءا من الوعاء اللغوي التي يُرجَع إليه حين الحاجة للتعبير. وما ذكرته من أمثلة هو ما قرأناه في الكتب عندما كنا تلامذة صغارا، والتعلم لا يقتصر على مرحلة يتوقف عندها، فكلنا في محراب العلم تلامذة.

وألفاظ مثل: إنترنت وفيسبوك وتويتر وراديو تلفزيون وغيرها قد يكون لها مرادفات في عربيتنا.. لكن غلبة الاستخدام بحكم غربية المنشأ يجعل لصيغة اللفظ ذات الصبغة غير العربية الحضور الأكبر في لغة المكتوب. ويمكننا أن نضع نحن كتابا ومترجمين اللفظة غير العربية بين قوسين كما نشاء هذه تعود إلى ما نحكمه من قانون عند الكتابة.

وحديثي عن إمكان إبقاء لفظة "مترو" كما هي لا يعدو كما ذكرت أن يكون اقتراحا ضمن اقتراحات أخرى قابلا للوقوف عنده بالقراءة وليس الأخذ به، أو غير قابل للاثنين معًا.

وسبحانه المنزه عن الخطأ والنقص والخلل.

****

و كتب الدكتور أحمد البحبح ورقة، هذه هي :

سعادة الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي رئيس المجمع اللغوي المكي، المفضال.

الإخوة المعجميون المفاضيل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أشكرُ لكم حرصَكم على مواكبةِ اللغةِ العربيةِ مقتضياتِ العصر الحديث من اختراعاتٍ واستحداثاتٍ لم يكن لها وجودٌ في عصور العربية السابقة. أما بشأن لفظ (المترو) الذي ظهر فيه ثلاثةُ اقتراحاتٍ: إما إبقاء اللفظ على ما هو عليه من غير تعريب لشيوعه وسهولة استعماله وتقبُّل الناس له، وإما صَبْغُه بصبغةٍ عربيةٍ تجمع بين أصلية اللفظ الأعجمي وبنائية اللغة العربية فيُصطلح له بـــ(ماتر) أو (ماترة)، وإما إطلاق لفظٍ عربيٍّ عليه يتوافقُ مع عموم مدلوله فيقال (قطار الأنفاق). ويبدو في كلِّ مقترحٍ وجهٌ من القبول، غير أن توحيد المصطلح مَطْلَبٌ مُهِمٌّ؛ وعلى وفق ذلك يترجَّحُ – في نظري – إطلاق لفظ القطار عليه لثلاثة أسبابٍ: أوَّلُها أصالتُه اللغوية العربية، وثانيها موافقتُه الدلاليةُ للصورة العامة المشتركة بين معنى اللفظ في العربية والمظهرِ العامِّ لهذه المُخْتَرَعِ، وثالثُها شيوعُ استعماله بصبغته العربية أكثر من غيره في مثل هذه المخترعات.

وللتمييز بينه وبين القطار المتعارف عليه حديثًا يُسمَّى ما يسير فوق الأرض قطار الشوارع، وما تحتها قطار الأنفاق. وهذا المُترجَّحُ هو ما خَلَصَ إليه أعضاء الجمعية الدولية لمترجمي العربية.

والله الموفق للصواب.

أخوكم أحمد البحبح

أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية الآداب، جامعة عدن

وكتب الدكتور حسان الطيان :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وحياكم المولى وزادكم حبا بالعربية ورفعا لرايتها.

وبعد:

فقد اطلعت على مجمل الآراء في هذه المسألة وأنا أرجح ما جاء في مقترح معالي الدكتور الحربي رئيس المجمع من تسميته بالماتر لا الماترة مشاكلة لتذكير المترو، وللأسباب المقنعة التي بينها.

ولكم مني أخلص الود والتقدير.

****

وكتب الأستاذ الدكتور حسن الملخ :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فإن كلمة "المترو" قد شاع استعمالها في العالم العربيّ بقوّة معرفيّة دلاليّة تحيط بها؛ الأمر الذي يجعل من إحلال بديل عربيّ محلّها أمرا صعبا إلا ببرمجة استعماليّة إعلاميّة موسَّعة، وهو أمر صعب أيضا؛ لهذا لا أجد ضيرا في قبولها ضمن باب الحكاية في النحو العربيّ الذي من وظائفه المنوطة به احتواء ما خرج عن نواميس العربيّة في البنية والإعراب؛ فإن لم يكن من تبديلها بدٌّ فالبديل العربيّ المقترح لها هو "قطار الأنفاق".

والله الهادي إلى الصواب في القول والفعل.

****

وكتب الدكتور خالد أبو عمشة :

الزملاء الأعزاء، تحية طيبة وبعد.

فقد تسلمت الخطاب الخاص بشأن مشروع قرار لفظ "المترو" مع مرفقاته، ويسرني أن أتقدم بخالص شكري وامتناني للعالم الجليل معالي الأستاذ الدكتور /عبد العزيز الحربي: رئيس المجمع الموقر، ولجميع العلماء الأجلاء القائمين على إدارة المجمع اللغوي وأعضائه، على هذه الثقة التي أعتز بها، وأتمنى أن أكون عندها.

من باب "خير الكلام ما قلّ ودل"، ولوضوح المسألة لدى العلماء الأجلاء الزملاء فإني أميل إلى مقترحين:

الأول: إبقاء الكلمة على ما هي عليه وذلك نظرًا لشيوعها وانتشارها بين عامة الناس ومثقفيهم، ومعاملتها معاملة الراديو والإنترنت وغيرهما.

الثاني: استخدام قطار الأنفاق للمترو، والقطار الأرضي للترام.

واقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

****

وكتب الدكتور حمدي سلطان العدوي:

سعادة الأخ الكريم الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز الحربي.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

يطيب لي أن أرسل لكم رأيي في تعريب كلمة (مترو).

والله يحفظكم ويرعاكم.

محبكم.

وهذه هي الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الكريم الأستاذ الدكتور / عبد العزيز الحربي، الإخوة الأكارم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

بداية أقدِّم خالص الشكر والتحية لرئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية وأعضائه، وأثمِّن جهودكم المباركة، والشكر موصول لأخينا وزميلنا الفاضل سعادة الدكتور/ عبد الله الأنصاري على طرح الفكرة، وإبداء المقترح.

وأودّ أن أعرب في بادئ الأمر عن أننا لا ننكر تلاقح الأفكار، وتبادل الثقافات، فهذا أمرٌ وارد – شئنا أو أبينا – لكن المحافظة على جذور لغتنا وقواعدها وأبنيتها أمرٌ من الأهمية بمكان ؛ لأنه يمثِّل المحافظة على لغة الدين والهُوية، ونحن – ولله الحمدُ – لم نعدم القرائح الوقادة التي تغوص في خضم الكمِّ الهائل من جذور العربية ومشتقاتها للوقوف على مصطلح يطلق على مخترعٍ جديدٍ، أو فكرة ما وليدة، فهذا أمرٌ يسير، وقد قامت به المجامع اللغوية العربية مع مخترعاتٍ عديدةٍ، كالمصعد، والسيارة، والهاتف، والجوال... وغيرها.

وأوافق أخانا الكريم د. عبد الله في الحاجة إلى تعريب الكلمة الأجنبية (المترو)، ولكن أعترضُ على الإبقاء على اللفظ الأعجمي أو الدخيل (مترو) على هيئته هذه، أو الاشتقاق منه، أو محاولة رده إلى أصول عربية، وذلك للآتي:

١- إن ردَّ الأعجمي إلى أصول عربية فيه تمحُّلٌ وإجحافٌ، وهو أشبه ما يكون بمن ادَّعي أن الطير من الحوت – كما ذكر د. إبراهيم مراد -، ومحاولة ردّ الأعجمي إلى أصولٍ عربية وُجدت في عصور سابقة؛ بسبب ما طرأ على المجتمعات العربية من مواقف شعوبية معادية للعرب ولغتهم، فحاول بعض العلماء ردّ بعض الألفاظ الأعجمية إلى أصول عربية، وهذا تعسف محض.

وهناك فارق كبير بين القول بالاشتقاق من الأعجمي والاشتقاق من المعرب الذي لهجت به ألسنة العرب وصار من لغتها، فابن جني في خصائصه، يقول:

"وحكى لنا أبو علي عن ابن الأعرابي أظنه قال: يقال درهمت الخبازى؛ أي صارت كالدراهم فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي. وحكى أبو زيد: رجل مدرهم. قال ولم يقولوا منه: دُرهِم إلا أنه إذا جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في الكف. ولهذا أشباه"اهـ ١/ ٣٥٩ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- فهم المعنى المحوري الدقيق للجذر اللغوي يقوم بداية على الوقوف على المعاني الحسية لاستعمالات الجذر ومشتقاته، والاستعمالات الحسية التي ارتبطت بالجذر اللغوي (متر) لا تدعم ما ذهب إليه أخونا الفاضل الدكتور / عبد الله الأنصاري، ففي معجم العين : " متر: المَتْرُ: السَّلْحُ إذا رُمِيَ به. والنّارُ إذا قَدِحَت رأيتَها تَتَماتَرُ أي تَتَساقطُ" اهـ.

ودلالة القطع هي للجذر (بتر)، ثم لما وقع إبدال الباء ميمًا صار (متر)، ولذا تساءل ابن فارس متعجبًا من دلالة الجذر (متر) على القطع، فقال: " الْمِيمُ وَالتَّاءُ وَالرَّاءُ. يَقُولُونَ، وَمَا أَدْرِي مَا هُوَ: مَتَرْتُ الشَّيْءَ: قَطَعْتُهُ ؟ وَلَعَلَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ"اهـ.

وحسم الجوهري الأمر، بقوله : " والمتْرُ: لغةٌ في البتْر، وهو القطع " اهـ.

٣- اللغة العربية لغة حباها الله -ﷻ- وفرة في أصواتها، وألفاظها، وسعة في اشتقاقاتها، وهي تؤثِّر في اللغات الأخرى وتتأثر بها، فهي غير متحجرة، ودليل ذلك أننا وجدنا ألفاظًا كثيرة من غير أصولها نبتت فيها، ورعت بين ألفاظها، كتلك التي أشار إليها سعادة الدكتور/ عبد الله في رقم: ٢ لكن هذه الألفاظ عربتها العرب، فصارت من لغتها ؛ لأن اللسان العربي طوعها لأقيسته وأبنيته، وابن جني عقد بابًا في خصائصه أسماه : " **باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب**"، قال فيه:

" قال أبو علي: إذا قلت: "طاب الخشكنان " فهذا من كلام العرب لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب.

ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجر وإبريسيم وفِرِند وفيروزج وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنه لما دخلته اللام في نحو الديباج، والفرند والسهريز، والآجر؛ أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات. فجرى في الصرف ومنعه مجراها" اهـ.

وبعد...

إذا نظرنا إلى طبيعة المخترع الجديد ومهامه ونظائره في الدول الأخرى سنجد أنه يتفق مع القطار في شكله، ويفترق عنه في:

- أنه يسير مسافات طويلة تحت الأرض وأخرى فوقه.
- يمتاز بالسرعة التي تزيد عن القطار العادي.

وبناء على هذا يمكن استعارة كلمة قطار له مع إضافتها إلى كلمة أخرى تُحدد طبيعته، فنقول: " **قطار النفق** " أو بالوصف " **القطار السريع** ".

ويمكن لنا أن نطلق عليه : " **مقطار** " للدلالة على سرعته، فالصيغة تدل على الكثرة، قال ابن سيده في المحكم: " سحاب قَطُورٌ، ومِقْطَارٌ : كثير القطر " اهـ.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله

ولكم خالص التقدير والتحية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. حمدي سلطان العدوي

أستاذ فقه اللغة في كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وكتب الدكتور مفرح السيد عبدالبر سعفان (أستاذ مساعد بجامعة المنوفية) :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإنه يسعدني ويشرفني أن أتقدم بعميق الشكر والتقدير إلى معالي الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي رئيس المجمع المبارك وإلى إدارة المجمع لدعوتكم الكريمة للمشاركة في إبداء الرأي في.

موضوع ترجمة كلمة (مترو).

وإنني أوجز رأيي في هذه القضية فيما يأتي:

أولا: لقد تعود الناس في بلادنا منذ سنوات عديدة على استعمال كلمة (مترو) وألفوها، فإذا ما جئنا اليوم - بعد هذه السنوات - بترجمة جديدة أو بلفظ جديد لها فسوف يولد هذا اللفظ الوليد الجديد ميتا، لأنه سيبقى حبيس الأوراق والكتب والمجلدات ولن يكون له أثر في الاستعمال.

ثانيا: الناس - بطبيعة الحال - تميل إلى المستخف وتنفر من المستثقل، و(المترو) كلمة واحدة، و(قطار الأنفاق) -إذا أجزناه بديلا - كلمتان اثنتان، والكلمة الواحدة أخف وأيسر على الألسنة من استعمال كلمتين، لأنه لابد أن يستعمل الإنسان الكلمتين معا لأمن اللبس بينه وبين القطار المستعمل في محطات السكك الحديدية.

ثالثا: لم يستنكف القرآن الكريم من استعمال كلمات أجنبية استعملها العرب قبل الإسلام وعربوها، ولم يأمر القرآن بإيجاد بديل عربي لها. ومن ذلك على سبيل المثال:

- كلمة (أباريق): فهي جمع (إبريق) وهي في الأصل فارسية، وكل من درس الفارسية يعلم أنها تتكون من كلمتين اثنتين: آب بمعنى الماء، وريق بمعنى إناء؛ أي إناء الماء.

وقد اعتبرهما العرب اسما واحدا على وزن (فعليل) فعاملوه كما يعامل هذا الوزن في العربية، فجمعوه على (فعاليل)، مثل: قنديل وقناديل.

- كلمة (قوارير) : وهذه الكلمة قد حدث فيها عكس ما حدث في كلمة (أباريق) السابقة. ف (قوارير) في الأصل كلمة حبشية، وهي ليست جمعا فيها ولكنها مفرد، لأن (قوا) حرف واحد في اللغة الحبشية. (ينظر: في قواعد الساميات للدكتور رمضان عبد التواب). فعاملها العرب معاملة وزن (فواعيل) في العربية فعدوها جمع تكسير، واشتقوا منها مفردا هو (قارورة)، كما أن (نوافير) جمع (نافورة)....

رابعا: لم يستنكف الرسول صلى الله عليه وسلم من استعمال كلمة أجنبية لشيء لابد من وجوده في أي مسجد، وهي كلمة (منبر) فهي في الأصل حبشية، وقد أتى بها المسلمون الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة. فالنبر في العربية يعني الهمز، ولا علاقة له بمعنى القعود، ولكن الفعل (نبر) يستعمل في اللغة الحبشية بجميع تصريفاته بمعنى (قعد)، ومنها (المنبر) بمعنى (المقعد). ولم يأمر صلى الله عليه وسلم بإيجاد لفظ بديل له.

خامسا: أخشى أن يؤدي وضع ترجمة جديدة لكلمة (مترو) وفرضها على الناس بعد هذه السنوات الطوال إلى نفور الناس من العربية. وإلى تهكم هؤلاء المتربصين بالعربية من أعداء العربية الذين لا يريدون لها خيرا. وأرى أن أهم غاية يجب أن تسعى إليها مجامع اللغة العربية هي جذب الناس إلى حب العربية، وترغيبهم في حب الانتماء إليها

والتمسك بها، وتعريفهم بما فيها من جمال، وما لها من فضل لا نظير له في لغة أخرى.

والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

وكتب الدكتور حافظ إسماعيلي :

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي،

السادة الأساتذة الأفاضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بداية أقدم تحياتي لكل من أسهم في هذا النقاش العلمي الرصين الذي ينم عن اهتمام بلغتنا العربية وبقضاياها.

فقد اطلعت على كل الاقتراحات التي تفضل بها الزملاء الأفاضل، ورأيت في الحجج التي برر بها كل فريق اختياره مسوغا مقبولا. ورأيي، والله أعلم، أن نسلم بسنة التأثير والتأثر الكونية بين اللغات، ولا نضيق واسعا، وعليه فإني أميل إلى الاقتراح الذي يرى أن نسمي هذا الاختراع الجديد قطارا، وأن نميزه عن القطار العادي المعروف بالوصف فنقول: القطار السريع، وقطار الأنفاق، كما تفضل الزملاء الأفاضل.

وتفضلوا بقبول تحياتي وتقديري.

****

وكتب الدكتور محروس بريك (أستاذ مشارك بجامعتي قطر والقاهرة) :

معالي الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي (حفظه الله ورعاه وسدد خطاه)

أصحاب السعادة الزملاء العلماء الكرماء (حفظهم الله ورعاهم ونفع بهم).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطَّلعتُ على ما تفضل به الزملاء من آراء، وهي آراء سديدة، لكلّ رأي منها أدلة تؤيده وتقوّيه؛ لكنني أميل إلى التوصية بتسمية عربية قريبة إلى الناس واستعمالاتهم اليومية، وبخاصة أن شيوع اللفظ الأعجمي (مترو) على ألسنة العامة والخاصة يجعل من الصعوبة بمكان أن نستبدل به لفظًا غريبًا على أسماعهم، وإن كان فصيحًا نحو (ماتر) (ماترة)؛ وقد كان ذلك ممكنًا قبل شيوع اللفظ الأعجمي.

ولمَّا كان الناس يستعملون لفظة (قطار) للدلالة على القطار الذي يسير فوق الأرض، فإن تسمية (المترو) بـ (قطار الأنفاق) أقرب إلى استعمال ألِفُوه من قبل، فما زدنا على استعمالهم سوى تقييد القطار بالإضافة، ولا أظن أن تسمية الأشياء بمركب وصفي أو إضافي تمثل صعوبة لدى العامة ما دام ذلك المركب قريبا من استعمال سابق مألوف، ولدى العامة كثير من الأسماء التي قُيِّدت بالوصف أو الإضافة نحو (طائرة) و(طائرة حربية) و(دبّابة) و(دبابة بر- مائية) و(هاتف) و(هاتف نقَّال) أو (هاتف خلويّ) أو (هاتف محمول).

حفظكم الله للعربية ودمتم عنها منافحين.

****

وكتب الدكتور أحمد بن محمد العضيب :

سعادة الرئيس الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي حفظه الله.

أصحاب السعادة الأعضاء الكرام حفظه الله الجميع.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد:

فأشكركم أولا سعادة الرئيس على حرصكم على اللغة، ثم إني اطلعت على خطابكم بخصوص كلمة (مترو)، والنظر في تعريبها، وأرى ما رأيتم من تعريبها إلى (ماتر)؛ لما ذكره سعادتكم من مسوغات مقبولة ومقنعة؛ فلفظها قريب من اللفظ غير العربي، ولها مع ذلك أصل في اللغة قريب من معنى الكلمة المراد تعريبها.

وفقكم الله وأعانكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

وكتب أ. د. محمد الفجال:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد الله ربَّ العالمين، الذي أنزل رسالته بلسان عربي مبين إلى البشرية جمعاء، وأُصلي وأُسلم على أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الميامين.

وبعد: إني أرى استعمال لفظة (قطار)، التي وردت في المعاجم اللغوية القديمة كالصَّحاح ومقاييس اللغة، ويُوصف كلَّ قِطار بصفته للتفريق بينه وبين غيره، عندما يحتاج السياق إلى تفريق.

فيُقال: قطار المشاعر، وقطار الرياض الدمام، وقطار الرياض، وحافلة القطار (وهي التي تنقل الأفراد إلى مقرّ القطار). وهكذا. والسياق يُفرِّق بينها، فعندما أقول: (سأذهب إلى عملي بالقطار) فيُعرف أنه بالقطار الصغير الذي هو داخل البلدة، وعندما أقول: (سأسافر إلى الأحساء بالقطار) يُعرف أني سأسافر بالقطار الكبير المخصص للسفر بين المدن.

فالتسمية العامة هي (قطار) كما يُقال: (سيارة)، والسيارات عشرات الأنواع بل مئات، وكذلك القطار فهناك عشرات الأنواع، ويُترك أمر الوصف للمتحدث، فيقول: قطار سريع أو بطيء أو صغير أو كبير، إلخ.

ولا داعي لاستعمال ألفاظ غير عربية (كمترو وترين وترام)، وكذلك لا داعي لاستعمال ألفاظ عربية غريبة. فما استعمله العرب القدماء من ذلك، وما استعمله القرآن الكريم كذلك، يُسمع ولا يُقاس عليه إلا للضرورة، وهي استحالة إيجاد لفظة مُعبِّرة، ولكن عند وجود لفظة مُعبِّرة، وانتشارها بين الناس، وكثرة استعمالهم لها، نُقِرُّ استعمالها.

ولفظة (مترو) لم أسمعها إلا نادرًا، وأكثر ما أسمعُهُ من الناس في بلاد الشام والخليج كلمة (قطار)، فاجتمع في الكلمة كثرة الاستعمال واليُسر والأصالة في اللغة العربية، وبذلك تُكون أولى من غيرها في الاستعمال.

ومن يحتجُّ باستعمال الكلمة في مصر -مثلًا- أو أية بلدة أخرى، فإن قرارًا من وزارتي التعليم والإعلام فيه توجيه للمنسوبين جميعًا بوجوب استعمال لفظة (قطار) كفيل بشيوع الكلمة على الألسنة، واندثار غيرها مع امتداد الزمان.

والله الموفق.

****

وكتب الدكتور عمرو خاطر وهدان (جامعة طيبة) :

معالي الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى سعادتكم رأيي في استعمال لفظ (المترو)؛ بناء على إحالتكم رقم (١٧٧٩) بشأن مشروع قرار (لفظ المترو)

ثم أرفق الدكتور وهدان الردَّ الآتي:

رأيٌ في (المترو)

ظلَّت العربيَّة تحمل معها الوعاء المعجميَّ بوصفه إطارًا مرجعيًّا وفكريًّا عبر العصور، وقد ظلَّ المعجم العربيُّ معينًا لا ينضب نتلمَّس به المجال التَّداوليَّ الأصيل، والحقل المعرفيَّ الخاصَّ بالمفردات وهذا حال العرب في جاهليَّتهم حين اتِّصالهم بالأمم المتاخمة لحدودهم، كالفرس والأحباش والرُّوم والسِّريان والنَّبط فـــ "من المتعذِّر أنْ تظلَّ لغة بمَأْمنٍ من الاحتكاك بلغة أخرى" [وافي: **علم اللغة**، ٢٢٩]، كما أنَّ "تطوُّر اللُّغة المستمر، في معزل عن كلِّ تأثير خارجيٍّ، يُعدُّ أمرًا مثاليًّا، لا يكاد يتحقَّق في أيَّة لغة، بل على العكس من ذلك، فإنَّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرًا ما يلعب دورًا هامًّا في التَّطوُّر اللُّغويِّ؛ ذلك لأنَّ احتكاك اللُّغات ضرورة تاريخيَّة، واحتكاك اللُّغات يؤدِّي حتمًا إلى تداخلها"[فندريس: **اللغة**، ٣٤٨].

وعندما تنشط حركة الاستهلاك الثَّقافيِّ للأفكار الدِّيمغرافيَّة، يكثر الاقتباس والنَّقل يظهر ذلك في المفردات عاليًا، ويتلوَّن بالثَّقافة المنقول إليها. "وكان هذا دأب العرب في جاهليَّتهم، تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربيَّة، ويتلقَّفها الشُّعراء منهم، فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم؛ فهذا هو الأعشى ميمون بن قيس يكثر في شعره ذكر: (اليرندج، والديابوذ، وإستار، والإسفنط... وغير ذلك. كما يشيع في شعر عديِّ بن زيد ذكر: (الإبريق، والجؤذر، والخوان، والدخدار، والمرزبان، وغير ذلك... وقد طال الأمد على كثير من هذه الألفاظ في الجاهليَّة، وألف النَّاس استعمالها وصارت جزءاً من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان..."[عبد التواب:**فصول**، ٣٥٩].

ولفظ (المترو) وافد غير عربيٍّ، وهو شبيه بما وفد إلينا من كلمات: (تليفون، وراديو، وتلفزيون) مع آلاتها التي كانت علمًا عليها. وهذه المفردات تختصُّ بها اللُّغة التي صنعتها ويتَّصل بنواحٍ ماديَّة وفكريَّة تميَّز بها صانعوها؛ ومن ثمَّ نقلتها العربيَّة إلى ساحتها دالَّة على عملها الأساس التي صُنعت له.

ويرى عبد القاهر المغربي أنَّ هناك "... اختراعات أوجدها قوم من غير أبناء لغتنا، ووضعوا من كلمات الأحداث والمعاني التي تشتق ويشتق منها - ما يتعلَّق باستعمال تلك الاختراعات، ويدلَّ على طرق الانتفاع بها؛ اخترعوا (الأوتوموبيل) مثلًا، وسموه بهذا الاسم فنحن معشر العرب، نأخذه ونأخذ اسمه، كما أخذ أسلافنا المنجنيق واسمه من لغة اليونان. ومخترعو (الأوتوموبيل) أنفسهم وضعوا كلمات أخر للدَّلالة على أفعال وأعمال تتعلَّق به، ممَّا لا يمكن أن يكون موجودًا في لغتنا، مادام (الأوتوموبيل) نفسه ما كان معروفًا لدى أهلها وواضعي كَلِمها" [المغربي: **الاشتقاق والتعريب**، ٧٤].

واللُّغة لا تفسد بوجود هذه الكلمات الدَّخيلة على اللِّسان العربيِّ؛ بل إذا تمثَّلت العربيَّة هذا الدَّخيل صار هذا العمل ميزة ومرونة في ثقافتها فتعريب هذه الألفاظ "... ضروريٌّ لحياة العلم ومتى كانت القيود الموضوعة له، هي كما بيَّنَّا من قبل فلا خوف منه على كيان اللُّغة، فإنَّما اللُّغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها، وبيان شعرها، وخصائصها التي تمتاز بها، لا ببضع مفردات غريبة عنها، قد التجأت إليها، فكُسيت بكسائها، وطُليت بطلائها، حتَّى أصبحت منها وعليها" [عبد التواب: **فصول**، ٣٦٨].

وهناك ألفاظ حاولت مجامعنا معالجتها بوضع ألفاظ موازية لها إلَّا أنَّه لم يُكتب لها الانتشار، لأسباب صوتيَّة واستعماليَّة فسَادَ الدَّخيلُ وتبوَّأ مقعده من الاستعمال، نحو: (المذياع للرَّاديو، والمأوى للبنسيون، والمرناة للتِّلفزيون، والخيالة للسِّينما... وغيرها كثير). وفي تراثنا قريب من هذا الإجراء كما نقله السيوطي[**المزهر**، ١/٢٨٣] كاستعمال (الإبريق مكان التَّامورة، والطَّاجن مكان المقليِّ، والمسك مكان المشموم، والجاسوس مكان النَّاطس، والياسمين مكان السَّمسق، والباذنجان مكان الحدج، والخيار مكان القتد).

وعليه فلا مانع من استخدام إطلاق (المترو) على القطار المتحرِّك بوصفه المعهود وهو الأصغر حجمًا من قطار المسافات الطَّويلة لدى البيئة المصريَّة مثلًا التي مرَّ عليها قرابة مائة عام تفرِّق بين (القطار والمترو) غير أنَّ ذلك يختلف من بيئة لأخرى فهناك في

المملكة العربيَّة السُّعوديَّة مسمَّى واحد وهو (القطار)، كما يتردَّد: (قطار المشاعر، قطار الرِّياض، قطار البضائع).

ومع ما تواجه العربيَّة من تحديَّات شرسة في الوسطين: الثَّقافيِّ والفكريِّ، وكذلك الاستهلاكيِّ لقوى العولمة المختلفة المتمثِّلة في المصالح الماديَّة النَّاجمة عن الاتِّصال بالأجنبيِّ، فإنَّ وجود العنصر الإعلاميِّ بوسائله المختلفة كفيل بأن يقضي على هذه الازدواجيَّة في إطلاق الألفاظ غير العربيَّة على بعض مستحدثات الحضارة، وما فعل ألمان منَّا ببعيد فمعظم المستحدثات العصريَّة لها أسماء خاصَّة بها، "... فالتِّليفون مثلًا هو عندهم: Fernsprecher، والتِّلفزيون: Fernsechen وغير ذلك. وفي قدرتنا النَّسج على هذا المنوال؛ للحفاظ على عروبة لغتنا" [عبد التواب: فصول،٣٦٨].

لأنَّ العولمة"اغتصاب ثقافيٌّ وعدوان رمزيٌّ على سائر الثَّقافات، إنَّها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف – المسلح بالتَّقنية – فيهدر سيادة الثَّقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عمليًّا العولمة" [عبد الإله بلقزيز: العولمة والهوية الثقافية عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة،١٨].

إلَّا أنَّ العربية الفصحى في رمقها الأخير في إعلامنا العربيِّ: المسموع، والمقروء، والمرئي؛ وذلك لأنَّ البعد الاستراتيجي للُّغة العربيَّة لم يكن ضمن اهتمامات السِّاسيِّين؛ لأنَّ العربيَّة مرتبطة بفكرة الوحدة العربيَّة والثَّقافة القوميَّة، التي كانت وما زالت، من الشِّعارات التي لم تتجسَّد على أرض الواقع، وكان الأولى أن تبدأ خطوات الوحدة العربيَّة بالعمل على ترسيخ الهويَّة الثَّقافيَّة في المجتمع العربيِّ، وتعظيم مكانها في الحياة، وفي مقدمتها: تقوية اللُّغة المشتركة وفرض احترامها والعناية بها [أحمد الضبيب: اللغة العربية في عصر العولمة،١٧١].

ومن اللَّافت للنَّظر أن يدخل العرب العولمة بأذرعها الثَّقافيَّة المتباينة، والقوى السِّياسيَّة المتناحرة عُزلًا بلا أسلحة ماديَّة أو ثقافيَّة؛ لأنَّ السِّلاح الثَّقافيَّ أساس القوَّة الماديَّة حيث يستمدُّ قوَّته من العربيَّة وهي خطُّ الدِّفاع الأوَّل عن الهويَّة. والوضع اللُّغويُّ في وسائل الإعلام؛ نتيجة طبيعية للوضع المتردِّي لدى العرب جميعًا ولقد وصف هذا

الوضع الأدباء والمثقَّفون، فمنهم من وصفها بالاضطراب[كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم،٢٧]، ومنهم من وصفها بأنَّها "لغة مُهلْلَة متخلِّفة لا تكاد تُحسُّ بين أبنائها، برغم ما تملكه من إمكانات ضخمة ووسائل متنوِّعة، وأسباب متعدِّدة تضمن لها البقاء والاستمرار... وينظرون إليها نظرة ازدراء وامتهان، ويتعالون عليها في كلِّ مناسبة، وبدون مناسبة، لغة يتبرَّأ منها مثقَّفوها على كلِّ المستويات، وفي شتَّى التَّخصُّصات، لغة لا يخجل من الخطأ فيها أحد ولا يسعى لإتقانها إنسان ولا يعبأ أن يجيدها مثقَّف" [أحمد مختار عمر: اللغة العربية بين الموضوع والأداة،١٤٢].

وبالجملة أوصي في هذا الصَّدد بالتَّرويج للعربيَّة من خلال الإشعار بأهميَّتها والوعي بها واحترامها، وتعزيزها في نفوس أبنائها ومتكلِّميها، وتنويع البرامج المتحدِّثة بها، رصد الأموال من خلال الجهات الرسميَّة - السِّياسيَّة والمتخصِّصة - وإصدار القوانين والأنظمة التي تصون اللُّغة وتحميها من مزاحمة اللُّغات الأجنبيَّة لها.

والحمد لله أولًا وآخرًا

وكتبه

عمرو خاطر وهدان

المدينة المنورة

صباح السبت ٠٩/٠٤/١٤٣٨هـ

وكتب الدكتور سعيد بن محمد القرني (جامعة أم القرى) :

عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته.

طاب مساؤكم أجمعين!

دونك مرفَقًا أخي الحبيب رئيس المجمع، إخوتي المجمعيّين، ما سألتَناه مشكورًا مأجورًا:

وأرفق الدكتورُ القرني الردَّ الآتي:

أخي الحبيب رئيس مجمع اللغة العربيّة المكّيّ الشّبكيّ أ. د. عبدالعزيز بن عليّ الحربيّ.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أمّا بعد؛ فقد اطّلعتُ على خطابكم المستحثّ المجمعيّين لتعريب كلمة " مترو " الدّالّة على قطار الأنفاق أو الشّوارع الدّاخليّة، ووقفتُ على مذاهب المجمعيّين في التّعريب، وانتهيتُ إلى ما يلي :

الحكمُ على الشّيءِ اسمًا ومسمًّى فرعٌ عن تصوّره، وقد رأيتُ أنّ إخوتي المجمعيّين لم يقفوا على تسميته في أصل لغته قبل تداوله واستعماله في غيرها من اللغات؛ فتسميتنا إيّاه تسميةٌ تابعةٌ لتسميته الوضعيّة.

وإذا وقفتَ على أصل التّسمية وجدتها تعود إلى قولهم في الإنجليزيّة : " metropolitan "، ويكافئه في الفرنسيّة قولهم : " métropolitain "، ويترجمونها في الدّلالة الاستعماليّة بالعاصميّ أو الحاضريّ؛ منسوبيْن للعاصمة أو الحضر؛ فإنّهما مظنّة التّزاحُم والحاجة إلى ما ييسّر الانتقال مع التّزاحُم، واستعمالُهم إيّاها للدّلالة على المُطْران من هذا الباب.

وأمّا اللفظ في ذاته فهو لفظٌ مركّبٌ من ثلاث وحداتٍ لغويّةٍ :

١. " Metro "؛ أي : القياس أو المقيس الخطّيّ المنتظم.

٢. " Poly "؛ أي : عديد، أو متعدّد.

٣. " Tan "؛ أي : سُمرة أو قُمْرة.

والمعنى : متعدّد القُمرات أو السّمْر الخطّيّ المنتظم. وذاك ملحوظٌ في تعدّد مقطوراته وانتظام مساره في خطوطٍ، وتغيّر لونه بحركته في مبتدأ وضْعه.

ولتعريب هذا اللفظ على وجهه يحسُنُ متابعةُ حقْله الدّلاليّ الّذي ينتمي إليه؛ لمتابعة ما سبقَه ممّا يشركُه في الدّلالة؛ وهو القِطار.

ومن تتبّعَ الدّلالةَ الوضعيّة (Lexical Meanings) للّفظ المعرَّب عنه أو المترجَم عنه القِطار " Train "، وجد مادّته تدور حول التّتابُع والتّسلسُل والتّسنّن والاستبطان والسّحب والجرّ. وبالتّأمّل تجد أنّ تلك المعاني من لوازمه؛ فوحداته التّكوينيّة متتابعةٌ متسلسلةٌ على المسنون من خطوطه الحديديّة مستَبْطَنةٌ بما يُرْسيها على الأرض، وتجُرّ وحداتها بعضُها بعضًا.

ومن ترجمَ ذلك اللفظ إلى قِطَار راعى تلك المعاني مأخوذةً في العربيّة من قِطار الإبِل وقِطارتها (الرِّكاب النّواقل في ما مضى)؛ أي : تُشَدُّ على نسَقٍ منضمٍّ واحدًا إِثْرَ واحدٍ. ومن مادّته أُخِذت المِقْطَرة أو الفَلَقُ؛ وهي " خشبةٌ فيها خُروقٌ؛ كلّ خرْقٍ على قدْر سعة السّاق؛ يُدخَلُ فيها أرجُلُ المحبوسين ".

ومن مادّته أيضًا قولهم : " قَطَرَ في الأرض قُطورًا "؛ إذا ذهبَ فأسرعَ.

وجاءت الإبلُ قِطارًا؛ أي : مقطورةً متضامّةً متسلسلةً يتلو بعضُها بعضًا إثر واحدٍ منها. وأكريْتُه مُقاطرةً؛ إذا أكريتُه ذاهبًا وجائيًا.

فالتّرجمة بالمعنى والتّعريبُ في آنٍ استوفيا شقَّي معادلة الكلِم اللفظيّة والمعنويّة؛ فمادّة القطر تدور حول معانٍ مكافئةٍ لمعاني " Train "؛ منها التّضامّ والتّسلسُل والتّتابُع والجرّ والذّهاب والمجيء والإسراع والانثناء والاعوجاج والتّهييج والتّطرّف.

وبالحمل على النّظير أوصي أن يُعرَّب " Metro " المجتزأ به عن سائر اللفظ الدّالّ على قطار الأنفاق أو الشّوارع، وهو دون قطار المدن في التّكوين على قُطَيِّرِ لذي الشّوارع، وقُطَيْرٍ مرخَّمًا لذي الأنفاق الّتي تستخفي عن زوائد ما فوق الأرض؛ فتكون الدّلالة قد استوفتْ تعدّد المراكب بتعدّد الأغراض أو المعاني بمادّةٍ واحدةٍ : **قِطارٌ** للخارج من مدينةٍ إلى أخرى، و **قُطَيِّرٌ** لما كان في المدينة ظاهرًا، و **قُطَيْر** لما كان فيها مستترًا في الأنفاق.

وأمّا قولُهم : تران أو ترام؛ فهو مستبْقٍ لسمات الإنجليزيّة أو الفرنسيّة في البدء بالسّاكن غير معرَّبٍ.

وليُقَسْ ما لم يُقَلْ ممّا هو خارجٌ عن أصل المادّتين في اللغتيْن المنقول منها والمنقول إليها.

د. سعيد بن محمّد القرنيّ

عضو لجان التّعريب بمكتب تنسيق التّعريب بالرّباط

المراجع اللغويّ لمعجم علم الوراثة الصّادر عن مؤتمر تعريب دمشق العاشر (٢٠٠٢ م)

عضو اللجنة العلميّة للمعجم

الأحد العاشر من شهر ربيع

وكتب الدكتور وليد عبدالباقي :

معالي رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعدُ، فإنه قد أتيح لي الاطلاع على آراء الأساتذة الأفاضل فيما يتصل بمسألة تعريب كلمة "مترو"، وما ذهبوا إليه من تعريبات مختلفة نحو: ماتر، وقطار الأنفاق، وغير ذلك من اقتراحات لها وجاهتها في ضوء ما نهضت به من أدلة.

وفي تقديري أن كلمة "مترو" لفظة شاع استعمالها وصارت مما درجت عليه الألسنة في العقود الثلاثة الأخيرة في جُلِّ الأقطار العربية، حتى صارت دلالة اللفظة مقرونة في الأذهان بذاك القطار الذي يتخذ سبيله تارة في أنفاق مجهزة، وتارة فوق الأرض، وإن كان أغلب سيره في الأنفاق، ولن يختلف اثنان حول دلالته هذه، وبخاصة الأقطار التي تستخدمه شعوبها وسيلة للنقل، كما هو الحال في مصر، فإن قيل: نركب المترو، فلن ينصرف الذهن إلى القطار في السكك الحديدية، ولا إلى الترام الذي يسير فوق الأرض فقط. ولما كان لفظة مترو مقيدة بالإضافة إلى الأنفاق في قولنا: "مترو الأنفاق" فإن التقييد والشيوع كليهما أكسباها خصوصية تنماز بها عن غيرها من وسائل النقل التي تتقاطر على اختلاف سرعاتها، ومن ثم فإن الشيوع مع استقرار الدلالة، فضلا عن التقييد بالإضافة يجعلان لفظة "مترو" الدخيلة لفظةً محدثةً شائعة الاستعمال، ومطردة في العصر الحديث على ألسنة الناس، ومن ثم فإنه يغلب على ظني أنه لا مشاحة في استعمالها على وضعها الذي شاعت به، قياسًا على ما اطرد وشاع استعماله من الألفاظ الدخيلة. وجزاكم الله خيرًا.

ثم كتب الدكتور مصطفى عطية جمعة :

الإخوة العلماء الأفاضل / أعضاء مجمع اللغة العربية على الشابكة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إيماء إلى القضية موقع النقاش، فإنني أستهل النقاش بما أشار إليه الدكتور صبحي الصالح – رحمه الله – في كتابه " دراسات في فقه اللغة "، حيث نبّه إلى شروط لابد مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب، ومنها : ألا نلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة، انسجاما مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونصه : " يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ".أما قبل تحقق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب، إذا تحرى الناقل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي.

وبناء على ما تقدم، فإن لفظة " مترو " مستقرة في المتداول اللفظي في غالبية الدول العربية التي تستخدمه منذ عقود طويلة، وكذلك لفظة الترام، ونلاحظ أن كل لفظة من هاتين اللفظتين خفيفتان في النطق، متداولتان على الألسنة، شائعتان في مختلف الكتابات الصحفية وأيضا العلمية، وأن كل لفظة علامة دالة على آلة للنقل تختلف عن مثيلاتها، والبديل لكل منهما قد تكون لفظة واحدة ولكن عصية الفهم مثل "جمّازة " أو تعطي دلالة غير دقيقة مثل "طوافة "، كما أن بقية الألفاظ الأخرى المقترحة قد تؤدي إلى بلبلة لدى السامعين في القصد منها مثل : القطار الحضري، القطار الكهربائي، قطار الشوارع، والعبرة هنا بالاستخدام والدلالة، لدى المتكلمين، وتحديد المقصود بدقة.

لذا، فإنني أقترح أمرين :

- إثبات لفظة مترو وترام في الاستخدام، إثراء للعربية، وتيسيرا على عموم المستخدمين والمتكلمين، ونظرا لشيوعهما على الألسنة.

- من الممكن نشر استخدام " قطار الأنفاق " بدلا من " مترو الأنفاق "، فهي مفهومة بشكل واضح على أن يتم توعية الكتّاب بها للاستخدام.

وتظل مشكلة لفظة " ترام " عصية، ولا بديل دقيق لها وسهل حتى الآن.

مسودة القرار وردود أعضاء المجلس العلمي

وبعد فرز ردود المختصين من المجمعيين وغيرهم، وتصنيفها وفق الآراء والاختيارات، وُجد أن الأغلبية وافقوا على اعتماد لفظي "قطار الأنفاق"، و"قطار الشوارع" ترجمة للمترو، والترام على التوالي.

فكتب رئيس المجمع، الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي خطابًا (رقم ١٨١٢)، وأرسله مع مسوَّدة القرار إلى أعضاء المجلس العلمي؛ لأجل اعتماده.

وهذا نص الخطاب المذكور:

سعادة أعضاء المجلس العلمي المكرمين، يحفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فدونكم مسودة القرار المتعلق بـ"المترو"، و"الترام؛ بناء على رأي الأغلبية.

آمل منكم اعتماده، أو بيان رأيكم، في أقرب وقت ممكن؛ لأننا تأخرنا في إصداره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

فكانت ردودُ أعضاء المجلس، وفْقَ التالي :

كتب الدكتور عبدالعزيز الطلحي

فضيلة رئيس المجمع، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اطلعت على خطابكم ومرفقاته، وأرى صواب قراركم المزمع الأخذُ فيه بتسمية (قطار الشوارع، وقطار الأنفاق)، ولا سيما أن له سابقة في (قطار المشاعر) القائم العامل في المشاعر المقدسة، وسيختصره الناس إلى (القطار) كما يفعلون الآن، وسيعولون على السياق والمقام في حذف المضاف إليه. وفقكم الله وحفظكم

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالله الأنصاري، عضو المجلس العلمي للمجمع :

سعادة رئيس المجمع الموقر أ.د. عبد العزيز الحربي، سلمه الله وحفظه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سعدتُ بما رأيته من جهد مبذول في سبيل ترجمة هذا المصطلح إلى العربية، وسعدتُ بالآراء التي طُرحت، والمناقشات التي جرت في هذا الشأن من قِبَل أعضاء المجمع، وهذا شيء سديد وعمل قويم، وقد بدا من مسودة القرار ترشيحكم لكلمتي (قطار الأنفاق) و(قطار الشوارع) ترجمة لـ(مترو) و(ترام) وهو ترشيح مقارِب في نظري، ويُعدُّ أو سط ما طُرح من الآراء، غير أنه يعيبه التركيب، ولا ريب أن عدم التركيب أولى، ولغتنا واسعة جدًا، وليس من الصعب اختيار لفظة واحدة خاصة لكل مصطلح. ومما ينبغي أن يسعى إليه المجمع - في نظري- حماية الألفاظ العربية من الانقراض، بإحياء ما قل استعماله أو تُنوسي حتى صار غريبًا، ألاترون أن الألفاظ الأعجمية أشد غرابة وهجنة وثقلًا، ومع ذلك تنتشر وتُستعمل حتى تكون مألوفة،

ويأنس لها الناس أكثر من مرادفاتها العربية؟ أقول هذا تعليقا على من يرى وجوب اجتناب الألفاظ العربية الغريبة في التسمية وبناء المصطلحات، وإنما كانت غرابتُها بسبب عدم استعمالنا لها.. وفق الله المجمع للحق، وأبقاه ذخرًا للعربية وطلابها.

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بودرع، نائب رئيس المجمع :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطّلاع على مسوَّدة القَرار الجديد أقولُ:

شكَرَ الله لسعادَة رئيس المجمع، وللمجلس العلمي وللجنة الترجمَة ولسائر أعضاء المَجمع.

وأرى أنّ مشروعَ القرار سليمٌ، وأنّ المُقْتَرَحَ (قطار الأنفاق-قطار الشوارع) عربيٌّ فصيح يُعتَمَد من غير لَبس ولا حَرَج.

والله من وراء القصد

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالله السلمي، عضو المجلس العلمي للمجمع :

أوافقُ على التسمية، سددكم الله دكتور عبد العزيز.

****

وكتب الأستاذ الدكتور عباس علي السوسوة، عضو المجلس العلمي للمجمع :

نوافق على ما رأتْه الأغلبية من إطلاق قطار الأنفاق، والقطار الأرضي. والسلام عليكم

****

وكتب الأستاذ الدكتور عبدالواحد النوري :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سعادة الأستاذ عبد العزيز الحربي، رئيس المجمع.

حضرات الأساتذة وأعضاء المجمع الموقّر.

أما بعد: وبشأن القرار المتعلّق بكلمة "مترو"؛ فإني أبارك ما توصّل إليه المجمع.

ودمتم سندًا للعربيّة. والسلام.

****

وكتب الأستاذ الدكتور صادق عبدالله أبو سليمان، عضو المجلس العلمي للمجمع :

سعادة الأستاذ الدكتور رئيس المجمع، حفظه الله.

سعادة الإخوة الكرام أعضاء المجلس العلمي، حفظهم الله.

السلام غليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأدعو لكم جميعا بالصحة والعافية، وصواب الرأي في قراراتكم بشأن قضايا لغتنا الجميلة.

أما عن تعريب لفظي" مترو" و" ترام" فالأمر فيه- كما أرى- محيّر؛ فهل لنا أن نضرب صفحًا بسلطان جمهور العربية الذي رفض أكثر ما اقترحتْه مجامعنا العربية بخصوص ألفاظ الحياة العامة التي رددها لسانه الجمعي.

رحم الله هذا اللغويّ الذي أصرَّ لسانُهُ على مخاطبة المُكارين بما لم تـألف ألسـنتهم حين قال:" إيتني بأتانٍ جَمزى"؛ فلم يفهمه أحد منهم بل لم يستجب لـه أحـد. وكانـت عُقبى عدم تنازل لسانه لمقام مخاطبيه أنْ يمشي على رجليه، وأن يقول:

مشيناها خُطًا كُتبت علينا ومن كتبت عليه خُطًا مشاها

إنه الأمر نفسه تكرر مع مقتـرح" الجمـازة" وغيرهـا مـن ألفـاظ تجربـة عبـد القـادر المغربي وإبراهيم المازني.

هذا هو الأمر الأول؛ أما الأمـر الآخـر فهـل نتنكـر لعروبتنـا وعربيتنـا الـتي ننشـئ المجامع ونقيم المؤتمرات لخدمتها؟ وما موقفنا من التعريب الـذي يشـكل وسـيلة مـن وسائل تنمية اللغة، ومدِّها بجذور جديدة؟

على العموم لقد سبق لي قبل هذا المرسال أنْ قلتُ في مرسال سابق لم يُشر إليه في حيثيات القرار المنوي إقراره: في القدس يقولون:" القطـار الخفيـف". وأضـيف هنـا أن إذاعة الاحتلال تستعمل هذا المصطلح في برامجها.

أما قطار الأنفاق وقطار الشوارع فأرى الاكتفاء بكلمة «القطار» بدون الأنفـاق؛ لأن هذه الوسيلة الناقلة للبشر نراها تسير فوق الأرض وتحتها، وتنتهي بهـم ليصـلوا إلى مـا هو فوق الأرض؛ و«المترو»، و«الترام» كلاهما يسير في الشوارع.

ومقترحي أن نبقي على اللفظين الأجنبـيين لاسـتعمال الجمهـور لهمـا، وقـد يتفـق الجمهور مستقبلًا على بدائل عربية يكون موقعنا فيها التسجيل والإجازة، ومؤيِّدي فيمـا أذهب إليه بدائل أنجزها الجمهور؛ فـأين أوتومبيـل وفرمشـية ومورسـتان و(اسـبتالية و اصبيطار) و(بوسطة وترين وبابور أووابور) وغيرها؟ لقد حل محلـها: سـيارة وصـيدلية ومستشفى الأمراض النفسية أوالعقلية والمستشفى والقطار.

وتأملوا - سادتي- قول البارودي:

لَقَدْ نَعَبَ الْوَابُورُ بِالْبَيْنِ بَيْنَهُمْ فَسَارُوا وَلا زَمُّوا جِمَالًا وَلا شَدُّوا

وماذا قال الشداة: "يـّ ببور الساعة اتْنَعشر يَمسافر عِّصّعيد"، و" يَبور قل لي رايحين علَفين".

لقد ساد لفظ القطار أوالقطر، وذهبت ألفاظ (البوسطة والترين والبابوربدلالتيه على "القطر أوالقطار؛ والباخرة أوالسفينة"، وهلم جرا.

هذا رأيي ولكم القرار.

أ.د. صادق عبدالله أبوسليمان

****

وكتب الدكتور محمد جمال صقر، عضو المجلس العلمي للمجمع :

السلام عليكم

اطلعت على رأي الأغلبية

ولم أر به بأسًا

وفقكم الله وسددكم.

صدور القرار النهائي في الموضوع

وبعد الاطلاع على ردود أعضاء المجلس العلمي التي أبانت عن موافقة شبه إجماعية على ما في مسودة القرار، أصدر القرار بصيغته النهائية التالية، تمهيدا لنشره وتعميمه:

القرار الثاني عشر لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

إطلاق «قطار الأنفاق» على المِترو، و«قطار الشوارع» على التِّرام

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته أجمعين.. وبعد:

فإن مِمَّا رسَمَه المَجمعُ لِنفسِه غداةَ إنشائِه لِتحقيقِ رسالتِه العملَ على التَّعريبِ والتَّرجمةِ، وقد وردَ إلى المَجمَعِ نِداءاتٌ عَجْلَى تَدْعُوه إلى الفَصلِ في موضوعِ تعريبِ كَلمتَيْ «مِترو»، و«تِرام»؛ مُواكبةً للمشروعِ العالَميِّ للقطارِ المُسَمَّى «مِترو الرِّياضِ»، وكذلك «مِترو جُدَّةَ». وقد أُحِيلَ الموضوعُ إلى لَجنةِ التَّرجمةِ، ثم إلى المَجلِسِ العِلْميِّ، ثُم إلى سائرِ أعضاءِ المَجمعِ، ثُم إلى غيرِهم مِنَ المُختصِّينَ.

ورأى جُمهورُ المُشارِكِينَ في القَرارِ مِنَ المُختصِّين إطلاقَ مُصطلَحَي «قِطارِ الأَنْفاقِ» على المِترو، و«قِطارِ الشَّوارعِ» على التِّرامِ.

ومِن ثَمَّ؛ فقدْ قَرَّرَ المَجمعُ -بِناءً على رأيِ جُمهورِ أعضائِه، وبَعْدَ العَرضِ على المَجْلِسِ العِلْمِيِّ-، ما يَلي:

١- تسميةُ المِترو بـ«قِطارِ الأَنْفاقِ»، وتَسميةُ التِّرامِ بـ«قِطارِ الشَّوارعِ».

٢- راعىٰ المَجمَعُ في ذلك سُهولةَ اللَّفظَيْنِ، ومُطابَقَتَهما لِلمَعْنَىٰ مُطابَقةً تامَّةً، وجَرْيَهما علىٰ الأَلْسِنَةِ في بَعْضِ البُلْدانِ.

٣- يُوصِي المَجْمَعُ المَعنيِّينَ مِن أهلِ الثَّقافةِ والإعلامِ والرَّأيِ بِاعْتِمادِ هذَيْن المُصطَلَحَيْن، ونَشْرِهما؛ خِدْمَةً للعَرَبِيَّةِ، وحِفاظًا عليْها.

واللهُ المُوَفِّقُ، والهادي إلىٰ سَواءِ السَّبِيلِ.

وهذا ملحق يتضمن خلاصة لمقترحات المجمعيين، وما توصل إليه المجمع في قراره النهائي :

ملحق توضيحي للقرار المتعلق بتعريب لفظي المترو والترام

قرار المجمع	مقترحات أعضاء المجمع	الاستعمال العربي	الاستعمال الغربي	دلالة المصطلح	التسمية الغربية
قطار الأنفاق	المترو، المَطْر، المَاتر، المَاترة، القطار، العابر، المقطار، القُطَيْر، الأنبوب، المرشحونة. قطار الأنفاق، قطار النفق، القطار السريع، الطريق الفرعي.	المترو	Métro metro	سكة حديد العاصمة أو الحاضرة : قطار سريع لنقل الركاب يسير بالقوة الكهربية على قضبان حديدية في أنفاق مجهزة تحت المدن.	(فرنسية) Métropolitain
قطار الشوارع	التِّرام، الطاوي، الطواف، القُطَيْر، الجمازة. قطار الشوارع، القطار الحضري، القطار الأرضي، القطار الكهربائي.	الترام، الترامواي	Tram Tramway	سكة حديد السير: قطار حضري لنقل الركاب يسير بالقوة الكهربية على قضبان حديدية في شوارع المدن وضواحيها.	(إنجليزية) Tramway